سفر يوئيل والكنيسة الأدفنتستية السبتية اللاودكية - العدد السادس والأربعون

Jeff Pippenger
2026-02-12

العدد السادس والأربعون

يمثّل الانتقال من قيصرية فيلبس إلى قيصرية ماريتيما الفترة من الساعة الثالثة إلى الساعة التاسعة، وهي فترة تُقسَم عند الساعة السادسة. وكان الحدّ الفاصل بين القيصريتين هو جبل التجلّي. ويُوائم جبلُ التجلّي خطّين آخرين مع علامة الطريق ذات الخطوات الثلاث التي تسبق قانون الأحد الخمسيني بخمسة أيام.

على الجبل، تكلّم الله الآب للمرة الثانية. كانت المرة الأولى التي تكلّم فيها عند معمودية المسيح، وكانت المرة الأخيرة قبيل الصليب.

> الآن قد اضطربت نفسي؛ فماذا أقول؟ يا أبتاه، نجّني من هذه الساعة؛ ولكن لأجل هذا قد أتيتُ إلى هذه الساعة. يا أبتاه، مجّد اسمك. فجاء صوتٌ من السماء قائلاً: قد مجّدتُه وسأمجّده أيضاً. فالجمع الذي كان واقفاً وسمع قال: إنه قد رعد. وآخرون قالوا: قد كلّمه ملاك. يوحنا 12:27-29

يمجّد الله اسمه حين يختم مئة وأربعة وأربعين ألفًا ويكتب اسمه عليهم.

> من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وسأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي، أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي، وسأكتب عليه اسمي الجديد. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. سفر الرؤيا 3:12، 13.

في جبل التجلّي، كان بطرس ويعقوب ويوحنا وحدهم من التلاميذ الحاضرين، كما كانوا عند إقامة ابنة يايرس من الموت، وكذلك مرةً أخرى في جثسيماني. وكانت جثسيماني، على غرار كلام الآب في يوحنا 12، قبل الصليب مباشرة. وتعني جثسيماني "معصرة الزيت"، في إشارة إلى اختبار الزيت للعذارى. وجثسيماني هي "الأزمة" التي تضع النفس "وجهاً لوجه مع الموت"، والعذارى الحكيمات ينجحن في الاختبار، إذ في الاختبار الثاني في الهيكل واجهن الحياة وجهاً لوجه، كما علّم يسوع "وجهاً لوجه" مدة ثلاثين يوماً.

أول مرة تكلّم فيها الآب كانت عند معمودية المسيح، وأول مرة اصطحب فيها المسيح على انفراد بطرس ويعقوب ويوحنا كانت عند إقامة ابنة يايرس ذات الاثني عشر عامًا. إن قيامة الصبية العذراء ذات الاثني عشر عامًا تتناظر مع معمودية المسيح، التي ترمز إلى قوة القيامة. وتتناظر قيامة ابنة يايرس مع معمودية المسيح ومع قيصرية فيلبس. وجثسيماني، واضطراب المسيح حين تكلّم الآب قبيل الصليب، يتناظران مع قيصرية البحرية.

سطرًا على سطر، يمثّل بطرس المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين يُختَمون في قيصرية فيلبس، حين يُغيّر اسم سمعان بن يونا إلى بطرس. وبعد أن يُختَم في بانياس، وهي قيصرية فيلبس، ينطلق بطرس إلى الساعة السادسة من الجبل، حيث يُرفَع كرايةٍ إذ يواصل المسير ليُجيب دعوة كرنيليوس في قيصرية ماريتيما. في قيصرية فيلبس يخرج بطرس من اجتماع المخيّم في إكستر ومعه ختم الله ورسالة صرخة نصف الليل ليعلنها. إن رسالة الإسلام كما يمثّلها عيد الأبواق تحمل بطرس إلى قيصرية عند البحر. وترفع رسالة الإسلام بطرس إلى أنظار العالم، لأن بطرس قد تنبّأ سلفًا بالقدوم النبويّ للإسلام قبل عيد الأبواق.

> هأنذا أُرسل إليكم إيليّا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف؛ فيردّ قلب الآباء إلى الأبناء، وقلب الأبناء إلى آبائهم، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن. ملاخي 4: 5، 6.

سطرًا على سطر، إن رسالة إيليا هي الرسالة القائمة على مواءمة الآباء مع أبنائهم. كان إيليا هو الأب ميلر، الذي يمثّل أبناءه. إن المئة والأربعة والأربعين ألفًا هم أبناء وليم ميلر، وردّ قلوب ميلر إلى أبنائه هو مواءمة التاريخ الميلريّ مع تاريخ إيليا، وكذلك مواءمة يوحنا المعمدان مع المرسَل المرتبط بالمئة والأربعة والأربعين ألفًا. وعنصرٌ من عناصر مواءمة هذه الخطوط الأربعة هو أنه، في كلٍ من تواريخ الاختبار لإيليا ويوحنا وميلر، كانت رسالة الحق الحاضر الوحيدة هي الرسالة التي جاءت عبر المرسَل.

> وقال إيليا التشبي، من مستوطني جلعاد، لآخاب: حيّ هو الرب إله إسرائيل الذي وقفت أمامه، إنه لا يكون في هذه السنين طلّ ولا مطر إلا عند قولي. 1 ملوك 17:1

تؤكد الأخت وايت بوضوح أن الذين لم يقبلوا رسالة يوحنا، الذي عرّفه يسوع بأنه إيليا، لن ينتفعوا بتعاليم يسوع، وأيضاً أن الذين رفضوا رسالة ميلر، الممثّلة في رسالة الملاك الأول، لا يمكنهم أن ينتفعوا برسالة الملاك الثاني. وقد صاحب إعلانَ إيليا أن المطر لن يأتي إلا بأمره الامتحانُ الحاسمُ النهائي الذي تضمّن الأمرَ بالاختيار بين رسالة إيليا أو رسالة بعل. إن الرمز النبوي لعبارة «إلى متى» يربط جبل الكرمل في قصة إيليا بقانون الأحد.

> فأرسل آخاب إلى جميع بني إسرائيل، وجمع الأنبياء إلى جبل الكرمل. فتقدّم إيليّا إلى جميع الشعب وقال: حتى متى تعرجون بين الرأيين؟ إن كان الرب هو الله فاتبعوه، وإن كان البعل فاتبعوه. فلم يجبه الشعب بكلمة. فقال إيليّا للشعب: أنا، أنا وحدي، بقيت نبيًا للرب، وأما أنبياء البعل فأربعمئة وخمسون رجلًا. فليعطونا ثورين، وليختاروا لأنفسهم ثورًا واحدًا ويقطعوه ويضعوه على الحطب ولا يضعوا نارًا تحته، وأنا أهيئ الثور الآخر وأضعه على الحطب ولا أضع نارًا تحته. وادعوا أنتم باسم آلهتكم، وأنا أدعو باسم الرب، والإله الذي يجيب بالنار فهو الله. فأجاب جميع الشعب وقالوا: الكلام حسن. سفر الملوك الأول 18: 20-24.

كان امتحان جبل الكرمل اختيارًا بين رسالتين. وكان اختبارًا بين النبوّة الصادقة والنبوّة الكاذبة، وبين الرسول إيليا والأنبياء الجالسين إلى مائدة إيزابل. لقد كان الأمر يتعلق بالرسول والرسالة. وفي عام 1844، تكرّر مشهد الكرمل، إذ أجرى الربّ اختبارًا أظهر أن ميلر هو النبي الصادق، وأن رسالة ميلر كالندى والمطر. وقد مثّل التمييز بين النبي الصادق والرسالة الصادقة، في مقابل النبي الكاذب والرسالة الكاذبة، في اجتماع المخيّم في إكستر، بخيمة إكستر وخيمة جماعة ووترتاون. خيمتان تمثّلان الحقّ في مقابل الباطل. والتمييز الذي تمّ في الكرمل وفي تاريخ 1844 يتبيّن عند قيصرية فيلبس، حين يُختَم بطرس ويُرفَع إلى الجبل كراية. وقد رُفِع لأنه كان قد أعلن أن رسالته هي الرسالة الحقيقية الوحيدة للمطر المتأخر. ورُفِع حين تحقّق تنبّؤه.

عيد الأبواق هو الاختبار الثالث والمِحَكّ في موسم الخمسين، وقبل هذا المِحَكّ يحدِّد بطرس أنّ الإسلام سيُطلَق علامةً على بدء المناداة بصرخة نصف الليل. إنّ تحقّق النبوّة هو ما أقام التمييز بين الميلريّين والبروتستانت، الذين يمثّلون شعب العهد السابق الذي يجري تجاوزه. وقد قتل إيليا بنفسه الأنبياء الكذبة، بعدما تبيّن الفرق بين الحقّ والباطل. ويُجرى التمييز في عيد الأبواق، عند تحقّق تنبّؤ يتعلّق بالإسلام.

كانت صيحة نصف الليل في تاريخ الحركة الميلرية تنبؤاً صُحِّح ثم تحقّق. وقد تحقّق في 22 أكتوبر 1844، بينما كان الفهم الأصلي لميلر لصيحة نصف الليل سنة 1843. ويمثّل صموئيل سنو تصحيح الرسالة، وأصبحت رسالته معروفة بأنها "رسالة صيحة نصف الليل الحقيقية".

كان عام 1844 إيضاحاً للتمييز بين رسالة ميلر ورسالة البروتستانت. في مسار الاختبار قُتل البروتستانت على يد ميلر، ثم صاروا بروتستانتية مرتدّة، بنات روما، كهنة إيزابل. وقد تجلّى التمييز إمّا بقبول الرسالة النبوية أو برفضها. ومع يوحنا وميلر كشفت الرسالة النبوية زيف رسالة شعب العهد السابق الذين كان يُتخطّاهم. أعلنت رسالة إيليا أنه لن يكون مطرٌ إلا عند كلمته، وبعد ثلاث سنين ونصف كان مزمعاً أن يتجلّى اختبار ذلك القول.

> وكان لما رأى آخابُ إيليا أن آخاب قال له: أأنت هو مكدّرُ إسرائيل؟ فقال: لم أُكدّر إسرائيل، بل أنت وبيتُ أبيك، إذ قد تركتم وصايا الرب، وأنت قد تبعتَ البعليم. فالآن أرسل، واجمع إليّ كلّ إسرائيل إلى جبل الكرمل، وأنبياء البعل أربعمئة وخمسون، وأنبياء السواري أربعمئة، الذين يأكلون على مائدة إيزابل. الملوك الأول 18:17-19.

إن التمييز بين الباطل والحق، سواء تعلّق الأمر بالرسول أم بالرسالة، قد تمّ عبر عملية اختبار شملت اتهامات موجّهة إلى كلٍّ من الرسالة والرسول. وكان إيليا هو المتّهَم بأنه مُكدّر إسرائيل، إذ إن رسالته كانت قد أوقفت المطر. ولو استمرّ المطر يهطل على إسرائيل، لما أُثيرت قضية بشأن إيليا. لقد قامت القضية على نبوءة إيليا وتحقّقها على مدى ثلاث سنين ونصف.

عندما يكون بطرس عند محكّ قيصرية فيلبس—وهو عيد الأبواق، وهو أيضًا الموضع الذي تُحَلّ فيه الأتان—تتحدّد بداية رسالة صرخة نصف الليل. وبطرس، على مثال إيليا، قد شهد لتوّه تصديق تنبّئه، وقد أُظهر للجميع التمييز بين الحق والباطل. ويُمثّل عيدُ الأبواق—وهو المحكّ—تصديقَ ذلك التنبّؤ. وقد مُثّل ذلك التنبّؤ بكلٍّ من عامَي 1840 و1844، حيث يُصحّح تنبّؤ ثم يتحقّق بعد ذلك. فقد منح التنبّؤُ المُصحّح الذي قدّمه جوزيا ليتش الملاكَ الأول قوّةً في 11 أغسطس 1840، كما صحّح سنو تنبّؤ ميلر بسنة 1843.

> «في سنة 1840 أثار إتمامٌ آخرُ عجيبٌ للنبوة اهتمامًا واسع الانتشار. قبل ذلك بسنتين، نشر يوشيا ليتش، أحد أبرز الخدّام الذين كانوا يكرزون بالمجيء الثاني، تفسيرًا لسفر الرؤيا 9، متنبئًا بسقوط الإمبراطورية العثمانية. ووفقًا لحساباته، كان لا بد أن تُقوّض هذه القوة... في 11 أغسطس سنة 1840، حين يمكن أن يُنتظر أن تنكسر القوة العثمانية في القسطنطينية. وهذا، في اعتقادي، سيتبيّن أنه هو الواقع.»
>
> «في الوقت المحدّد عينَه، قبلت تركيا، بواسطة سفرائها، حمايةَ الدول الأوروبية المتحالفة، وبذلك وضعت نفسها تحت سيطرة الأمم المسيحية. وقد حقّق هذا الحدث النبوءةَ تحقيقًا دقيقًا. ولما شاع خبر ذلك، اقتنع جمهور غفير بصحة مبادئ التفسير النبوي التي أخذ بها ميلر ورفقاؤه، وأُعطيت حركةُ المجيء دفعةً عجيبة. واتحد رجال العلم وذوو المكانة مع ميلر، سواء في الكرازة بآرائه أم في نشرها، ومن سنة 1840 إلى سنة 1844 امتدّ العمل سريعًا». الصراع العظيم، 334، 335.

كانت نبوءة ليتش عن الإسلام، وكانت نبوءة سنو عن الباب المغلق. وحين تحققت نبوءة ليتش، اعتُمِد المنهج الذي أقام الرسالة، والذين قبلوا الرسالة «اتحدوا» بالرسول. وجرت الاعتراف بكلٍّ من الرسالة والرسول عند تحقق النبوءة. كانت نبوءة ليتش عن الإسلام، وكانت نبوءة سنو عن الباب المغلق.

> رأيتُ شعبَ الله فرحين في الترقّب، ينتظرون ربهم. لكن الله شاء أن يمتحنهم. سترت يده خطأً في حساب الفترات النبوية. والذين كانوا يطلبون ربهم لم يكتشفوا هذا الخطأ، كما أن أعلم الرجال الذين عارضوا تحديد الوقت لم يروه أيضاً. وقد قصد الله أن يواجه شعبه خيبة أمل. انقضى الوقت، وأولئك الذين كانوا ينظرون إلى مخلّصهم بفرح وترقّب صاروا حزانى ومحبطين، بينما الذين لم يحبّوا ظهور يسوع، بل اعتنقوا الرسالة خوفاً، سُرّوا لأنه لم يأتِ في وقت التوقّع. لم يمسّ اعترافهم القلب ولم يطهّر الحياة. وكان انقضاء الوقت محسوباً بعناية لإظهار مثل هذه القلوب. وكانوا أوّل من انقلب ليسخر من المحزونين المخذولين الذين أحبّوا حقاً ظهور مُخلّصهم. ورأيتُ

حكمة الله في امتحان شعبه وإعطائهم اختباراً فاحصاً ليُظهر الذين سيتراجعون وينكصون على أعقابهم في ساعة المحنة.

يسوع وكلٌ جند السماء نظروا بعطفٍ ومحبّة إلى الذين طال شوقهم برجاءٍ عذبٍ إلى رؤيةِ من أحبّتْه نفوسُهم. كانت الملائكة تحوم حولهم لتعضُدهم في ساعة امتحانهم. وأما الذين أهملوا قبول الرسالة السماوية فقد تُركوا في الظلمة، واشتعل غضب الله عليهم، لأنهم لم يشاؤوا قبول النور الذي أرسله إليهم من السماء. وأولئك الأمناء الذين خاب رجاؤهم، والذين لم يستطيعوا أن يفهموا لماذا لم يأتِ ربهم، لم يُتركوا في الظلمة. سيقوا ثانيةً إلى كتابهم المقدس ليفحصوا الفترات النبوية. رُفعت يد الرب عن الأرقام، وتبيّن الخطأ. فرأوا أن الفترات النبوية تمتدّ إلى سنة 1844، وأن الأدلة ذاتها التي قدّموها لإثبات أن الفترات النبوية تنتهي في 1843، برهنت على أنها ستنتهي في 1844. وأشرق نورٌ من كلمة الله على موقفهم، فاكتشفوا زمن التريّث — «إن توانت [الرؤيا] فانتظرها». وفي محبتهم لمجيء المسيح القريب، كانوا قد أغفلوا تريّث الرؤيا، الذي كان مُعداً ليُظهر المنتظرين الحقيقيين. وعاد لهم تاريخٌ محدّد. غير أنّني رأيتُ أن كثيرين منهم لم يستطيعوا أن يعلُوا فوق خيبة أملهم الشديدة ليبلغوا تلك الدرجة من الغيرة والنشاط التي ميّزت إيمانهم في سنة 1843.

انتصر الشيطان وملائكته عليهم، والذين لم يقبلوا الرسالة هنّأوا أنفسهم على بُعد نظرهم وحكمتهم في عدم قبول ما كانوا يسمّونه وهماً. ولم يدركوا أنهم كانوا يرفضون مشورة الله من جهة أنفسهم، وأنهم كانوا يعملون متّحدين مع الشيطان وملائكته لإرباك شعب الله، الذين كانوا يعيشون بحسب الرسالة المرسلة من السماء.

"لقد تعرّض المؤمنون بهذه الرسالة للاضطهاد في الكنائس. ولوقتٍ ما، حال الخوف دون أن يتصرّف الذين لم يقبلوا الرسالة وفق ما في قلوبهم؛ لكن مرور الوقت كشف مشاعرهم الحقيقية. أرادوا إسكات الشهادة التي شعر المنتظرون بأن عليهم أن يقدّموها، وهي أن الأزمنة النبوية تمتد إلى عام 1844. وبوضوح شرح المؤمنون خطأهم وذكروا الأسباب التي جعلتهم يتوقعون مجيء ربهم في عام 1844. ولم يستطع معارضوهم أن يأتوا بحجج ضد الأسباب القوية المطروحة. ومع ذلك اشتعل غضب الكنائس؛ كانوا مصرّين على عدم الإصغاء للأدلة، وعلى إخراج الشهادة من الكنائس كيلا يسمعها الآخرون. أما الذين لم يجرؤوا على حجب النور الذي أعطاهم الله إياه عن الآخرين، فقد أُخرجوا من الكنائس؛ لكن يسوع كان معهم، وكانوا فرحين بنور وجهه. كانوا مستعدين لتلقي رسالة الملاك الثاني." الكتابات المبكرة، 235-237.

يمثّل بطرس المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين، على غرار ليتش، يقدّمون نبوءة مُصحّحة عن الإسلام ونهاية مملكة؛ وكما فعل سنو، يقدّم بطرس أيضًا نبوءة مُصحّحة عن الباب المغلق. كانت رسالة ليتش بشأن الويل الثاني المتعلّق بالإسلام نبوءة خارجية، وأمّا الباب المغلق عند سنو فكان نبوءة داخلية. ولدى سنو بدأ العمل حين رفع الرب يده عن الأرقام، فرُئي حينئذٍ أنّ الأدلة عينها التي كان قد ظُنّ سابقًا أنّها تُثبت سنة 1843، إنما تُثبت في الحقيقة 22 أكتوبر 1844. وأمّا عند ليتش فكان الأمر حسابًا، فلمّا تَحقّق أنزل الملاك المذكور في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا ليقف على الأرض والبحر.

إن واقع أن ليتش أعاد حساب تنبؤه قبل تحققه بعشرة أيام يجعل من عمل تصحيح تنبؤ سابق اختباراً. فهل يعد الابتداء في عام 1840 والانتهاء في عام 1844 في الحقيقة رمزاً نبوياً لتنبؤ يعاد حسابه ليصير صرخة نصف الليل الحقيقية؟ وهل الألف والياء من تاريخ الميلريين، الذي انتهى بإعلان صرخة نصف الليل، يمثلان حقاً، على نحو نمطي، الخصائص النبوية لصرخة نصف الليل الحقيقية للمئة وأربعة وأربعين ألفاً؟

في كلتا فترتي إعلان التنبؤ المصحّح، تجلّت معارضة للرسالة الميلرية، لأن الرسالة أقلقت الشعب. وعندما يقف بطرس في قيصرية فيلبس يكون هناك جدل حول الرسالة كان قد بدأ قبل قيصرية

فيلبس، إذ إن ذلك هو الإتمام الذي يؤكّد أن رسالة المطر لم تكن لتنزل إلا عند كلمة بطرس. قيصرية فيلبس تقابل عيد الأبواق، وتتوافق مع إرسال المسيح تلميذين، الممثلين للملاك الثاني، ليحلا ربط أتان الإسلام. وإن حلّ ربط أتان الإسلام يعلن بداية رسالة صرخة نصف الليل في اجتماع المخيّم في إكستر، إذ إن وصول صموئيل سنو، راكباً حصاناً ومتأخراً يوماً، في 13 أغسطس — وقد أبطأ بدلاً من أن يصل في يوم الافتتاح — يمثّل نهاية زمن التأخر وبداية الرسالة التي ستُحمَل كموجة مدٍّ عاتية عند اختتام الاجتماع في السابع عشر.

إن جدل تاريخ الميلريّين، واتهامات الملك آخاب، ومقاومة اليهود المماحكين عند دخول المسيح أورشليم، كلها تشير إلى خصومة تبلغ ختامها في عيد الأبواق، حين يُفكّ رباط الحمار. وفكّ رباط الحمار هو تصديقٌ لنبوءة تُحدِّد باباً مغلقاً على الأدفنتية في البدء في قيصرية فيلبس، وباباً مغلقاً في نهاية المدة في قيصرية البحرية. الحمار رمزٌ للإسلام في الويل الثالث الذي يضرب الولايات المتحدة، بما في ذلك ناشفيل، تينيسي. إن التنبؤ الفاشل في 18 يوليو 2020 يجري الآن تصحيحه تدريجياً إذ يرفع الرب يده ويفك الأختام عن رؤيا يسوع المسيح. وقد بدأ ذلك فكّ الأختام في البرية في يوليو 2023.

رؤيا دانيال ١١

يمثّل عيد الأبواق البوق السابع، وهو الويل الثالث، وهو الإسلام. البوق هو رسالة إنذار خارجية بالحرب، لكنه قد يُفهم أيضًا بوصفه نداءً داخليًا إلى محفل مقدّس. وبوصفه المِحكّ الذي يبدأ عند اختتام الثلاثين يومًا لاختبار الهيكل الثاني، فهو رسالة خارجية وداخلية في آنٍ معًا. وقد جاء الاختبار التأسيسي الأول في ربيع عام 2024 مع الرؤيا الخارجية لضدّ المسيح كما هو مبيّن في دانيال 11:14.

> وفي تلك الأزمنة يقوم كثيرون على ملك الجنوب؛ وبنو المعتدين من شعبك يرتفعون لإقامة الرؤيا، ولكنهم يسقطون. دانيال 11:14.

الآية السابقة عرّفت ببانيوم، وتستمر شهادة بانيوم حتى الآية الخامسة عشرة.

> لأن ملك الشمال سيعود، ويقيم جمهورًا أعظم من الأول، ويأتي يقينًا بعد حين من السنين بجيش عظيم وبثروة جزيلة. دانيال 11:13.

ملك الشمال في الآيات من العاشرة إلى الخامسة عشرة هو القوة الوكيلة للبابوية، وقد مثّله رونالد ريغان في الآية العاشرة عندما أُزيل جدار الستار الحديدي كما تمثّل ذلك بسقوط جدار برلين في التاسع من نوفمبر 1989. وتشير الآية السادسة عشرة إلى إزالة جدار الفصل بين الكنيسة والدولة عند سنّ قانون الأحد. وتمثل الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة الحرب الأوكرانية التي بدأت عام 2014، وتحدد الآية الثالثة عشرة انتخابات عام 2024، حين «يعود» ترامب، الرئيس الثامن منذ ريغان، وهو أيضًا الرئيس الثامن الذي هو من الرؤساء السبعة السابقين، بسلطان أعظم؛ إذ عند عودته «يُقيم جمعًا أعظم من الأول، ويأتي يقينًا بعد سنوات معيّنة». والسنوات المعيّنة هي السنوات الأربع لجو بايدن.

بعد عام 2024، ووفقًا للآية الثالثة عشرة، ستُقحم روما نفسها في التاريخ النبوي لبانيوم. في 8 أيار/مايو 2025 تم اختيار أول بابا من الأرض المجيدة الروحية، وقد اختار اسم ليو، الذي يحمل في طيّاته خصائص نبوية بالغة الدلالة. ثم في الآية الخامسة عشرة تُخاض المعركة.

> فيأتي ملك الشمال ويقيم مترسة ويأخذ أحصن المدن: وأذرع الجنوب لا تثبت، ولا شعبه المختار، ولا تكون قوة للوقوف. دانيال 11:15.

تُخاض معركة بانيوم في الآية الخامسة عشرة، وسيهزم الوحش الأرضي المُمثّل في دونالد ترامب مملكةَ الجنوب. لقد بدأ ملكُ الجنوب في الآية الحادية عشرة حربًا مع أوكرانيا، القوةِ الوكيلةِ للبابوية، التي مُوّلت ودُعِمت بواسطة القوة الوكيلة للبابوية المذكورة في الآية العاشرة — أي الولايات

المتحدة. وسينتصر ملكُ الجنوب في معركة رافيا، غير أنّ التحلّل التدريجي الذي يقترن دائمًا بانقضاءِ مملكةٍ جنوبية ذات طابعٍ تنّيني، يترك ملكَ الجنوب في وضعٍ بالغِ الهشاشة، إذ يعود ملكُ الشمال أقوى من أيّ وقتٍ مضى ويستعدّ لمعركة بانيوم. كانت روسيا وبوتين هما ملكَ الجنوب حين أطلقت الولاياتُ المتحدة حربَ أوكرانيا في عام 2014. وفي عام 2022 بدأ الغزوُ وشرع الدمُ يسيل. وفي عام 2024 عاد ملكُ الشمال.

بطرس في قيصرية فيلبس، وهو ما يمثّل بداية إعلان رسالة صرخة نصف الليل. وبطرس، على غرار إيليا والميلريّين كما يمثّلهم ليتش وسنو، كان قد طرح سابقًا نبوءةً عن الباب المغلق والإسلام. ويُظهر تحقّقُها الفارق بين رسائل المطر المتأخر الحقّة والزائفة، وبين المُرسَلين الحقيقيين والزائفين. ورسالة بطرس هي الرسالة المصحّحة بشأن ناشفيل والإسلام، وحين يقف في قيصرية فيلبس، فإنه يقف عند بانيوم، المعركة التي تفضي إلى قانون الأحد الوارد في الآية السادسة عشرة. إن تحقّق نبوءة بطرس يحدِّد بداية إعلان صرخة نصف الليل، حين يُفَكّ قيدُ الإسلام، وهو أيضًا، سطرًا على سطر، عند مجيء معركة بانيوم.

رؤيا دانيال ١٠

عيد الأبواق يرمز إلى البوق السابع، الذي هو الويل الثالث، وهو الإسلام. والبوق رسالة إنذار، وهو أيضًا نداء إلى محفل مقدّس. وهو كذلك المحكّ الذي يبدأ عند اختتام الأيام الثلاثين لاختبار الهيكل الثاني. وقد ظهرت الرؤيا الاختبارية الخارجية التأسيسية الأولى لضدّ المسيح في ربيع عام 2024، وظهرت الرؤيا الاختبارية الداخلية الثانية للمسيح، كما يمثّلها الأصحاح العاشر من سفر دانيال، في عام 2026.

> فرفعتُ عينيّ ونظرتُ، فإذا برجلٍ لابسٍ كتاناً، وحقواه متنطقان بذهب أوفاز الخالص. وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعيناه كمصابيح نار، وساعداه ورجلاه كمنظر نحاس مصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور.
>
> وأنا دانيال وحدي رأيت الرؤيا، لأن الرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا، لكن وقعت عليهم رعدة عظيمة، فهربوا ليختبئوا.
>
> لذلك بقيتُ أنا وحدي، ورأيتُ هذه الرؤيا العظيمة، فلم تبقَ فيّ قوّة؛ لأنّ نضارتي انقلبت فيّ إلى فساد، ولم أُبقِ قوّة.
>
> ولكني سمعتُ صوتَ كلامه. ولما سمعتُ صوتَ كلامه، حينئذٍ كنتُ في سُباتٍ عميقٍ على وجهي، ووجهي إلى الأرض.
>
> وإذا بيدٍ لمستني، فأقامتني على ركبتيّ وعلى بطون كفّيّ. وقال لي: يا دانيال، أيها الرجل المحبوب جداً، افهم الكلام الذي أُكلمك به، وقف منتصباً، لأني الآن قد أُرسلتُ إليك. ولما تكلّم إليّ بهذا الكلام، قمت مرتعداً. فقال لي: لا تخف يا دانيال، لأنه من اليوم الأول الذي جعلتَ فيه قلبك للفهم ولإذلال نفسك أمام إلهك سُمِعت كلماتك، وقد جئتُ لأجل كلماتك. لكن رئيس مملكة فارس قاومني إحدى وعشرين يوماً، وإذا ميخائيل، أحد الرؤساء الأوّلين، جاء لمعونتي، وأنا تُركتُ هناك عند ملوك فارس. والآن جئتُ لأُفهمك ما سيصيب شعبك في الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا بعدُ لأيام كثيرة. ولما تكلّم إليّ بمثل هذا الكلام، جعلتُ وجهي إلى الأرض وصرتُ أبكماً.
>
> وإذا بواحد كشبه بني آدم لمس شفتيّ، ففتحتُ فمي وتكلّمتُ وقلتُ للواقف أمامي: يا سيدي، بالرؤيا انقلبت عليّ أوجاعي، فلم تبقَ فيّ قوّة. فكيف يستطيع عبدُ سيدي هذا أن يتكلّم مع سيدي هذا؟ وأمّا أنا، ففي الحال لم تبقَ فيّ قوّة، ولم تبقَ فيّ نَسَمة.

ثم عاد فمسّني واحد كهيئة إنسان، فقوّاني، وقال: يا رجل محبوب جداً، لا تخف. سلام لك. تشدّد، تشدّد. ولما كلّمني تقوّيت، فقلت: ليتكلّم سيّدي، لأنك قوّيتني. دانيال 10:5-19.

في اليوم الثاني والعشرين، يرى دانيال رؤيا رئيس الكهنة السماوي في الأيام الأخيرة. كانت رؤيا تثبيت روما للرؤيا الاختبار التأسيسي واختبار ألفا لعام 2024، ورؤيا المسيح هي اختبار الهيكل. وذلك يُحدث فرزًا للفئة التي تهرب من دانيال وتختبئ. وتلك الفئة تختبئ تحت الأكاذيب والأباطيل، ولذلك تنال ضلالًا قويًا.

ثم يُلمَس دانيال ثلاث مرات: الأولى من جبرائيل، ثم من المسيح، ثم الثالثة من جبرائيل. في قدس الأقداس، عندما يُلمَس دانيال ثلاث مرات، فإن ذلك يُصوّر عملية تقوية، إذ يبدأ بلا قوة حين رأى الرؤيا، ولكنه عند اللمسة الثالثة يُقوّى في النهاية. وهو يُقوّى ليفهم ما سيحلّ بشعب الله في الأيام الأخيرة. والرسالة النبوية عمّا سيحلّ بشعب الله في الأيام الأخيرة هي الرسالة المُمثّلة في مثل العذارى العشر.

يبدأ دانيال بلا قوّة، إذ إن رؤيا المسيح، كرؤيةٍ في مرآة، تركته بلا قوّة؛ لكنه عند ختام اللمسات الثلاث يكون قد تقوّى، كما أن الأمر: «تشدد، نعم تشدد»، هو تثنية تُشير إلى الملاك الثاني أو الاختبار الثاني. والاختبار الثاني هو اختبار الهيكل، حيث يُقوّى شعب الله لإعلان رسالة صرخة نصف الليل عند انتهاء اجتماع مخيّم إكستر. وذلك الاختبار هو اختبار الهيكل الذي فيه يصبح الحجرُ الذي كان حجرَ الأساس وحجرَ الزاوية حجرَ تتويج الهيكل العجيب، مُعلِماً اكتماله. ويتقوّى دانيال في اليوم الثاني والعشرين، عندما يدخل قدس الأقداس بالإيمان. وعندما يفعل ذلك، يلمسه جبرائيل، ثم يلمسه المسيح، ثم يلمسه جبرائيل ثانية. وبذلك يُقوّى دانيال لإعلان الرسالة في قدس الأقداس، حيث يرى المسيح بين ملاكين، وأمّا الموضع في قدس الأقداس حيث يكون المسيح في الوسط فهو كرسي الرحمة، ومعه الكروبان المُظلّلان ينظران إلى التابوت المُستنير من نور مجد الشكينة للمسيح الجالس على عرشه. إن رؤيا دانيال العاشرة مُنظّمة نبويًا بحيث ينظر دانيال إلى مجد المسيح بوصفه الشكينة على عرش كرسي الرحمة، بينما الكروبان المُظلّلان يُحدّقان في التابوت!

قبل عيد الأبواق يعلن إيليا أنّ رسالته عن المطر هي الرسالة الوحيدة عن المطر التي هي من الرب، ويقدّم نبوءة تبلغ تمامها بإظهار يبرهن مَن هو الرسول ومَن ليس كذلك، وما هي الرسالة وما ليس كذلك. وطوال ثلاث سنين ونصف قبل الكرمل كان الملك آخاب يبحث عن إيليا، إذ ثمة فترة نزاع تسبق الكرمل. إن جبل الكرمل ليس إلا محكّاً تتجلى فيه الشخصية. وقد اشتملت الفترة نفسها في تاريخ الميلريين على الشهادة عينها، إذ إن مبغضي الرسالة أخرجوا الأمناء من الكنائس، ثم رفع الأمناء من بعدُ رسالةً تدعو الناس إلى الخروج من شعب العهد السابق الساقط الذي كان يتم تجاوزه.

يقف بطرس، إبان قانون الأحد الخمسيني، معلناً رسالة يوئيل، وهذا يعني أنّ بطرس يعلن الرسالة عينها عندما تبدأ فترة صرخة نصف الليل عند نهاية اجتماع المخيّم في إكستر، وهو الاجتماع الذي بدأ حين كان تنبؤ بطرس قد صُحِّح، كما صُحِّحت رسالتا سنو وليتش. يسبق الجدل دائماً تحقق التنبؤ. وعليه، يبدأ الجدل قبل تحقق التنبؤ.

الرسالة التي تُقلِق آخاب وإيزابل وأنبياءها، ويهودَ أيامِ المسيح المماحِكين، والبروتستانتَ الساقطين في تاريخ الحركة الميلرية، يعرّفها بطرس بأنها سفر يوئيل. قبل المحكّ الثالث الموسوم بحلّ الأتان، تتعرّض رسالة بطرس لهجومٍ من الأدفنتية اللاودكيّة، فيردّ بطرس على هذه المقاومة مبيّناً أن المرسلين ليسوا سكارى، بل إنهم ببساطة تتميمٌ للفصول الثلاثة من سفر يوئيل. وتبدأ فصول يوئيل الثلاثة بإدانةٍ لاذعةٍ للأدفنتية اللاودكيّة. وعندما تبلغ الرسالة أسماعَ الثملين بالمُسكر سيردّون. لقد واجهوا المسيح وهو نازلٌ من الجبل في طريقه إلى أورشليم، ثم واجهوه ثانيةً في أورشليم.

يُحَلّ رباطُ الحمار، ويبدأ الدخول؛ اليهود المماحكون يريدون إسكات الرسالة. يتابع يسوع ثمّ يتوقّف ويبكي على اليوم الأخير من زمن الاختبار للأدفنتية. ثمّ في أورشليم مواجهةٌ أخرى مع اليهود الذين يريدون من الشعب أن يكفّ عن رسالته. وعند غروب الشمس في ذلك اليوم، بلغت مهلةُ الاختبار للأمّة اليهودية مرحلةً جديدة. ويتواصل تصاعدُ المقاومة حتى موت الصليب، وقد بدأ ذلك بجدّية مع قيامة لعازر، التي أشارت إلى مجيء الملاك الثاني وزمن الانتظار.

> كانت بيت عنيا قريبة جدًا من أورشليم حتى إن خبر إقامة لعازر بلغ المدينة سريعًا. وعن طريق العيون الذين شهدوا المعجزة صار رؤساء اليهود على علم تام بالوقائع في وقت وجيز. ودُعي مجمع السنهدرين إلى الانعقاد في الحال ليقرروا ما ينبغي فعله. وكان المسيح قد أظهر الآن إظهارًا تامًا سلطانه على الموت والقبر. وكانت تلك المعجزة العظيمة البرهان المتوّج الذي قدّمه الله للناس على أنه أرسل ابنه إلى العالم لخلاصهم. وكانت بيانًا لقوةٍ إلهيةٍ تكفي لإقناع كل ذهنٍ خاضعٍ لسلطان العقل والضمير المستنير. وكثيرون ممّن شهدوا قيامة لعازر انقادوا إلى الإيمان بيسوع. ولكن بغض الكهنة له اشتد. فقد رفضوا كل البراهين الأدنى الدالّة على ألوهيته، ولم يزدهم هذا العجب الجديد إلا سخطًا. لقد أُقيم الميت في وضح النهار وأمام جمعٍ من الشهود. ولم تكن ثمة حيلة تُسوّغ ردّ مثل هذا البرهان. ومن أجل هذا بعينه ازدادت عداوة الكهنة فتكًا. وصاروا أشد عزمًا من أي وقت مضى على وضع حدّ لعمل المسيح.
>
> مع أنّ الصدوقيين لم يكونوا موالين للمسيح، فإنهم لم يبلغوا في الضغينة نحوه مبلغ الفريسيين. ولم يكن بغضهم بتلك المرارة. غير أنهم الآن قد ارتاعوا ارتياعًا تامًا. إذ لم يكونوا يؤمنون بقيامة الأموات. وبما يُدعى علمًا احتجّوا بأن إعادة جسد ميت إلى الحياة أمرٌ محال. ولكن ببضع كلمات من المسيح قُوّضت نظريتهم. وتبيّن أنهم يجهلون الكتب وقوة الله معًا. ولم يروا أي إمكان لمحو الأثر الذي تركته المعجزة في الشعب. وكيف يُصرَف الناس عن ذاك الذي قد غلب فسلب القبر ميّته؟ وأُشيعت تقارير كاذبة، غير أنّ المعجزة لا يمكن إنكارها، ولم يعلموا كيف يبطلون أثرها. وحتى ذلك الحين لم يكن الصدوقيون قد شجّعوا خطة قتل المسيح. ولكن بعد قيامة لعازر قضَوا بأن لا تُوقَفَ توبيخاته الجريئة ضدّهم إلا بموته. رغبة الأجيال، 537.

شكّل موتُ لعازر بدايةَ الأيامِ الأربعة التي تريّث فيها يسوع. وكان موته يمثّل حلولَ الملاك الثاني، الذي يؤذن ببداية زمن التريّث. وتُشير قيامته إلى قيامة الشاهدين الاثنين في 31 ديسمبر 2023، بعد اثنين وعشرين عامًا على أحداث 11 سبتمبر. وتُشير قيامته إلى قيامة عظام حزقيال اليابسة الميتة. وقد مُثّلت قيامته بخلق آدم، المتكوّن من الناسوت، الممثّل بالطين، المتّحد باللاهوت، الممثّل بنسمة الحياة.

> أبغض كهنة اليهود ورؤساؤهم يسوع؛ ولكن الجموع ازدحمت لتستمع إلى كلمات حكمته ولتشهد أعماله الجبارة. وقد تحرّك الشعب بأعمق اهتمام، وتابعوا يسوع بلهفة ليسمعوا إرشادات هذا المعلّم العجيب. كثيرون من الرؤساء آمنوا به، لكنهم لم يجسروا على الاعتراف بإيمانهم لئلا يُخرَجوا من المجمع. وقرّر الكهنة والشيوخ أنّه لا بدّ من عمل شيء يصرفون به أنظار الشعب عن يسوع. خافوا أن يؤمن به الجميع. لم يروا لأنفسهم أمانًا. إمّا أن يفقدوا منزلتهم أو يميتوا يسوع. وحتى إذا أماتوه، فسيبقى أناسٌ هم شواهد حيّة على قوّته. لقد أقام يسوع لعازر من الأموات، وخافوا أنّه إن هم قتلوا يسوع، فسيشهد لعازر بقدرته الجبّارة. وكان الناس يتوافدون ليروا الذي أُقيم من الأموات، فعزم الرؤساء أن يقتلوا لعازر أيضًا ليقمعوا الاهتياج. ثم يصرفون الشعب إلى التقاليد وتعاليم الناس، إلى تعشير النعنع والسذاب، ويستعيدون سلطانهم عليهم. واتّفقوا أن يقبضوا على يسوع وهو منفرد؛ لأنّه إن حاولوا أخذه في جمع، حين تكون أذهان الشعب كلّها مشدودةً إليه، لَرُجِموا. الكتابات المبكّرة، 165.

في 18 يوليو 2020 قُتِل الشاهدان المذكوران في سفر الرؤيا، وجاء الملاك الثاني وحلّ زمن الإبطاء. في 31 ديسمبر 2023 بدأت عملية القيامة ذات المرحلتين. كانت المرحلة الأولى هي وضع الأساس؛ وكانت المرحلة الثانية تشييد الهيكل على ذلك الأساس. أبغضت كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكيّة تلك الرسالة منذ وُلدت عام 1989، وهي لا تزال تبغضها. والآن، إذ أصبح الشاهدان المبغوضان اللذان حسبتهما ميتين حيّين من جديد، فستبغض تلك الرسالة أكثر. وستجادل بشأن التنبّؤ المتعلّق بـ 18 يوليو 2020 بحنقٍ وحقدٍ كاللذين كانا لليهود تجاه قيامة لعازر. وفي تاريخ اختبار الهيكل سيجيب بطرس على اتهاماتها الزائفة بالإشارة إلى سفر يوئيل بوصفه الجواب عن كل أكاذيبها.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.